Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو روى الحروب الميديّة ،جامعاً فيها نتائج استطلاعاته لمعرفة تلك الحروب وجميع الشعوب التي خاضتها . واستطلاعاته كانت مذهلة بشموليتها . صحيح انه ليس أول المستطلعين ، لكنه ذكر الخارطة البرونزية التي قدمها اريستاغوراس دو ميليه الى كليومين السبارطي ، والمناهج الكانت متّبعة لقياسات البحار والمحيطات .

واللافت ، اصراره على مراقبة كل شيء بنفسه ، ضمن قدراته البشرية ، ورفضه كل ما عدا قناعاته البصرية ، وكل أسطورة لا تدخل منطقه : « لم اتوصل حسياً ، بعد ، الى معرفة البحر خلف أوروبا » . . . « يحكى عن اوقيانوس يحيط بالأرض ، انما لم يبرهن ذلك بعد أحد » .

لم يستطع بلوغ الهند ، لذلك ، في كلامه على الهنديين حسب الروايات الفارسية ، يتنصل من المسؤولية في كلامه على الصحراء التي يقال انها خلف الهند شرقاً . وهو جهد للتوصل الى العالم المعروف ، صوب الشمال ، فلم يجد ما يشبه أولئك الشماليين الكانت تتحدث عنهم التقاليد الأسطورية الأغريقية ، في ديلوس ، ولم يجد لهم ذكراً لدى الشعوب الشمالية التي زارها .

وأوصله فضوله للتأكد ، إلى ضفاف بحر أزوف فأعالي نهر